

تفسير سورة آل عمران من الآية ٥٧١ إلى ٠٨١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. [00:00:01](#) - واشهد ان لا اله الا الله -

الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في - [00:00:16](#)

بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة آل عمران - [00:00:36](#)

عند قول الله جل وعلا ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا. يريد الله الا يجعل لهم حزا في الآخرة. ولهم عذاب عظيم هذه الايات الاخوة الاخوات تأتي في ختام الايات المتعلقة بهزيمة احد - [00:00:56](#)

تأمل كيف ختمت الايات في هزيمة احد باعظم تسليية. باعظم ما يثبت القلوب. ونحن في سورة آل عمران سورة هذا سورة تثبتت يا ايها الذين امنوا اصبروا صابروا وابطوا هذه اعظم حقيقة - [00:01:26](#)

تثبت قلوب المؤمنين فناسب ان يختم بها قال الله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. انهم لن يضروا الله شيئا حقيقة عظيمة لكن ايضا نربط هذه الآية بالايات التي قبلها - [00:01:50](#)

فتأمل في الآية التي قبلها الله تعالى قال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم. وخافوني ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك وكثيرا ما يأتي في القرآن الجمع بين ماذا وماذا؟ نفي الخوف ونفي الحزن عن المؤمنين. ان الذين - [00:02:18](#)

قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فكما حذر الله تعالى من الخوف من اولياء الشيطان كذلك اتبع ذلك النهي عن الحزن نريد ان نخوض في هذا التفصيل لكن - [00:02:41](#)

جرتنا هذه المناسبة الى الفرق بين الخوف والحزن باختصار الخوف مأخوذ من الخافة. وهي مثل خريطة يعني الكيس الذي يجمع فيه العسل يكون فارغا. فكلما خوف تدل على فراغ قال الله تعالى في شأن الكفار يوم القيامة وافندتهم هواء. وهكذا الخائف الخائف ما يكون في قلبه - [00:03:13](#)

يقين بالله ولا توكل على الله فيخاف. ان قلبه خالي فارغ مثل الخافة المؤمن ليس عليه خوف لان قلبه مليء بالايمان واليقين بالله وان الامر لله ويتوكل على الله ثم ايضا - [00:03:50](#)

الحزن طيب اذا كان القلب خالي دفعت هذا الخلو والفراغ. ما يتسلل على القلب معاني تجعل القلب فيه جفاف. وغلظ وهذي حقيقة الحزن يقال يعني في الجبال الغليظة تسمى الحزن - [00:04:13](#)

يعني وحزنه يعني وحدتها حزنة. يعني جبل غليظ فالحزن سبحانه الله شعور في النفس تشعر فيه بخشونة وجفاف. وغلظ مثل الجبل الغليظ القاسي يعني لما ينفي الخوف وينفي الحزن يعني كأنه يقول لا تجعل قلبك فارغا وفي الوقت نفسه لا - [00:04:45](#)

تجعل قلبك يتسلل اليه هذا الشعور شعور الحزن فيكون فيه الجفاف بل املاً قلبك من الايمان بالله واليقين به وحسن الظن به فيكون القلب مطمئنا بالله كن لينا رقيقا فيه حب الله وخشيته والتوكل عليه جل وعلا. فناسب ان - [00:05:14](#)

يعني يدفع الحزن كما دفع الخوف في الايات الالية المتقدمة والله اعلم. نرجع الى هذه الحقيقة العظيمة يقول الله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. وطبعا الخطابنا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

لكن المقصود به من المؤمنين عموما لكن لما كان الامر عظيما والحقيقة عظيمة خاطب الله بها رأس الجماعة خاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما لهذا الامر كما يقول الله تعالى مثلا لان اشركت ليحبطن عملك - [00:06:01](#)

حاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقع في الشرك. هذا مستحيل. لكن من باب المبالغة في التحذير الامر خطير. فيخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا في الامور العظيمة - [00:06:25](#)

قال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. من هم الذين يسارعون في الكفر؟ ها؟ كل الكفار قال المنافقون سارعوا في الكفر لا سيما في غزوة احد عندما ثبتوا المسلمين انسحب ابن - [00:06:41](#)

بثلث الجيش هذي مسارعة في الكفر. وتوهين للمسلمين فالمنافقون يسارعون في الكفر. كذلك مشركو كفار قريش لما سارعوا لحرب المسلمين. لما انهزموا في بدر اعدوا العدة وسارعوا في السنة اقبل مباشرة اه حرب المسلمين في غزوة احد - [00:07:01](#)

لما آآ ايضا ابو سفيان واصحابه هذا قبل ان يسلم رضي الله عنه عندما انهزموا في البداية ثم بعد ذلك سارعوا الى كر على المسلمين النيل منهم عندما قتل الرماة وانقلبت الامور هذي مسارعة مرة اخرى - [00:07:32](#)

كفر لا شك ان جو غزوة احد فيها هذه الصورة في الواقع مسارعة الى الكفر او مسارعة في الكفر ابلغ مسارعة في الكفر بمحاربة دين الله تعالى واولياء الله جل وعلا - [00:07:59](#)

ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لماذا ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لماذا ينهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الحزن اذا رأى الكفار يسارعون في الكفر - [00:08:23](#)

طبعا الجواب واضح انهم لن يضرروا الله شيئا. هذه الحقيقة التي نريدها اه هذا اعظم شيء انهم لن يضرروا الله شيئا ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لماذا؟ انهم لن يضرروا الله شيئا - [00:08:49](#)

يعني سبحانه الله انتقل الى حقيقة قد لا تخطر بالبال. ممكن يقول قائل ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. لان قلب النبي صلى الله عليه وسلم رقيق ورقيم. فاذا رأى الكفار يسارعون في الكفر فيشفق عليه - [00:09:15](#)

فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. يعني هذا جواب ممكن لشدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على الخلق لكن هنا ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. المقام هنا مقام تثبت المؤمنين. جاء بهذه الحقيقة العظيمة - [00:09:35](#)

ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وتأمل هنا قال لا يحزنك كما عرفنا الحزن شعور فيه غلظ وخشونة مثل الجبل الغليظ وهذا الذي يقع في النفوس يعني الان تخيل الواقع الهزيمة التي حصلت للمسلمين في احد قتل - [00:10:04](#)

شهيد حتى لو رجعوا من حمراء الاسد وقد انتصروا آآ على الكفار بدون قتال لكن لا شك يبقى في النفوس شيء يعني قتل اه عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة مصعب بن عمير داعي الاسلام الاول اه مثلا اه انس ابن النضر - [00:10:29](#)

الذي اقسم على الله فابره وغيره من الصحابة الكرام. ومن اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم ربما يتسلل في القلب شيء الثقل والخشونة وهذه تمنع المؤمن من المسارعة الى الخيرات الجد - [00:10:54](#)

في الدعوة الى الله. لان الحزن لا يقصد بذاته ابدا كما قال الله تعالى مثلا اه عن اه الشيطان اه انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا. هذا من المقاصد الشيطان ادخال الحزن - [00:11:14](#)

في القلوب. وليس بضرهم شيئا الا باذن الله. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. شف اذا امتلأ القلب المعاني الصحيحة الايمانية من التوكل وحسن حسن الظن بالله يذهب هذا الحزن. قد يحزن الانسان على فوات طاعة لكن لا يستمر على هذا الحزن - [00:11:36](#)

يبكي على فوات طاعة مثلا اذا فاتته نام عن الصلاة. فاستيقظ يحزن لكن يدفع هذا الحزن بالمسارعة الى الخيرات اما اذا استمر معه الحزن الحزن يثبطك عن الطاعات ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. فتأمل هذا الشعور يتسلل هنا في هذا الحال. فنهى الله تعالى عن الاستمرار - [00:11:56](#)

على هذا الشعور ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لماذا؟ انهم لن يضرؤا الله شيئا. الله اكبر وهذه حقيقة مع وضوحها و يقين المسلمين بها لكن تأمل كيف ان الله تعالى يذكرنا بها في - 00:12:27

في هذا المقام لان هذا اعظم ما يثبت قلب المؤمن. كان الله يقول لماذا تحزنون قتل من قتل انهزمت لكن انتم تقتاتلون لاجل من؟ لاجل الله وهؤلاء مهما سارعوا في الكفر مهما انتصروا عليكم. وقتلوا منكم. هل هم يضرؤن الله شيئا - 00:12:51

لأ كان الله تعالى يقول اذا المعركة قبل ان تكون بينكم وبينهم ففي الحقيقة معركة بيني وبينهم وما دامت المعركة بين الله وبين اعدائه النهاية محسومة. والنصر مضمون. اذا ما يحصل من - 00:13:21

هزيمة فهذا امر لحكمة قدرها الله. لسبب منا ولن يهزم الدين ابدا. لانهم لن يضرؤا الله شيئا هل في حقيقة اعظم من هذه الحقيقة؟ في تطمين القلوب؟ الله اكبر. شيء عظيم الاخوة - 00:13:44

ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضرؤا الله شيئا. اطمئنوا لن يضرؤا الله شيئا كما قال الله تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم لم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني - 00:14:04

ماذا يساوي هؤلاء الخلائق كلهم بالنسبة لعظمة الله وجلاله سبحانه جل وعلا ولا شيء فاذا هذا يثبت القلب يعني الان تخيل لما تنزل هذه الاية على القلوب حقا كالبلسم على القلوب خلاص. انهم لن يضرؤا الله شيئا. فانتم سلموا امركم الى الله - 00:14:26

وراجعوا انفسكم خذوا الدرس من هذه الهزيمة والدين منصور لانهم لن اذكروا الله شيئا. المعركة في الحقيقة بين الله وبين اعدائه. وما دام انهم لن يضرؤا الله شيئا اذا هذا الدين - 00:14:49

منصور لا محالة انهم لن يضرؤا الله شيئا لانهم لن يبطلوا دين الله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره - 00:15:09

لن يضر الله شيئا. تأمل حتى ما قال لن يضرؤا دين الله شيئا وما قال لن يضرؤا اولياء الله شيئا. بل قال لن يضرؤا الله شيئا. الله اكبر هذا فيه شرف للمؤمن عندما تقاتل انت جندي من جنود الله. عندما تدعو الى الله انت داع لله جل وعلا - 00:15:30

من اولياء الله تعالى. هذا فيه قرب المؤمن من ربه جل وعلا وهذا كثير في القرآن ما يقول ان تنصروا دين الله ينصركم. لا يقول ان تنصروا الله. والله غير محتاج الى نصر - 00:15:57

لكن هذا من اه تقرب المؤمنين الى ربهم جل وعلا يشعرون انهم ينصرون الله حقا ان نصر دين الله هو نصر لله جل وعلا ثم ايضا هذه حقيقة يقينية والمقام مقام تثبيت لن يضرؤا الله شيئا - 00:16:15

طيب واحد بيقول هم يبرون اولياءه قتلهم قتل منهم سبعون شهيدا فنقول وهل هذا ضرر عليهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. اذا هم ما ضرؤا اولياء الله شيئا بالعكس - 00:16:40

هذا خير لهؤلاء الشهداء اذا لن يضرؤا اولياء الله شيئا. لان الشهيد منهم عند الله يرزق والذي بقي وجرح فهو باجره والحمدلله. اذا لن يضر اولياء الله شيئا ولن يضرؤا دين الله شيء - 00:17:05

لان العاقبة للمتقين ولذلك هذه الاية الاخوة يحتاجها المسلم في كل احواله لا سيما في احوال الاستوعاف يعني اذا رأيت اهل الباطل ينشرون باطلهم من البدع من الشهوات. صحيح بعض الناس يقول - 00:17:27

واقع واقع مؤلم والمسلمون متفرقون واعداء الاسلام يتسلطون على بلاد المسلمين وو لكن في هذه الاية ثبت الداعي الى الله. ثبت المؤمن. ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. انهم لن يضرؤا الله شيئا - 00:17:52

ولا يحزنك الذين يسارعون في البدع في الخرافات. ولا يحزنك الذين يسارعون في المعاصي والشهوات. انهم لن يضرؤا الله شيئا الله اكبر لذلك يثبت المؤمن في طريقه الى الله التمسك بالدين في الدعوة الى الدين ما تفتتر همته ابدا - 00:18:12

لأنك انما تعمل لله لا تعمل لنفسك ومهما فعل اهل باطل لن يضرؤا الله شيئا. اذا انت ما عليك الا ان تستمسك بهذا الدين وتدعو اليه والعاقبة للمتقين. بل الان يخطر في بالي ان هذي الحقيقة ممكن ان تستفيد منها في كل حياتك - 00:18:34

اذا وقع عليك شيء من اه الضر وانت لا دخل لك فيه. مثلا في وظيفتك بولند اكل حقه تقول مهما ضرؤني لن يضرؤا الله شيئا. ليس؟

لان حياتي كلها لله - 00:18:58

لن يضروا محبوبي شيئا. مهما نالوا مني انا نفسي تهون ولكن اهم شي محبوبي ومعبودي الاعظم لن يضر الله شيئا. فالامر هين عندي زوجة مسكينة ظلمها زوجها تقول ماذا ماذا يعني - 00:19:21

مهما ظلمني وفعل ولن يضر الله شيئا لان انا حياتي لله. شوف اللي يعيش الحياة لله هكذا يعيش بهذه الحقيقة في كل اموره قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. حياتي كلها لله. فالشيء الذي يحزنني - 00:19:45
هو الشيء الذي يتعلق بربي جل وعلا ما دام انهم لن يضروا الله شيئا مهما فعلوا الامر يهون انا اتحمل وانا مأجور عند الله. هكذا تقول الزوجة الصالحة مثلا هذا ذكرني زوجة عمر رضي الله عنه في يوم من الايام البيوت ما تخلو من مشاكل غضب عليها عمر -

00:20:08

الله عنه فقال والله لاسوءك اتوقعي اي شي طلاق ظرب هجر اي شي والله لاسوءك فقلت له يا عمر هل تستطيع ان تردني من الاسلام الى الكفر قال لا فقلت له فيما تسوئي اذا؟ تقول ان حياتي للاسلام لله شوف انهم لن يضروا الله شيئا. يعني مهما فعلت -

00:20:37

تري اضرب طلق اهجرج في الله. انا لله اعيش لله. لن ترجعني للكفر شف كيف المؤمن الذي يعيش في هذه الحقيقة تهون نفسه على الله تعالى. يعني بلال رضي الله عنه ما الذي جعله يصبر على الاذى الشديد الذي ناله - 00:21:10
كان يجرج من رجله في شعاب مكة وتوضع الصخرة الكبيرة على صدره ويقول احد احد هانت عليه نفسه لله. يعيش لله خلاص حتى لو تقطع جسده لله انه لن يضر الله شيئا. لا اله الا الله - 00:21:32

ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. انهم لن يضروا الله شيئا. طب لماذا يتركهم الله اذا يغلبون وينتصرون. قال الله تعالى يكشف عن حكمة ايضا من حكم انتصار الكفار على المسلمين. يقول يريد - 00:21:54

الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة. الله اكبر اذا هذه اعظم خسارة لا تظن هذا نصر للكفار. هذي خسارة عظيمة. يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة. ان كلما - 00:22:16

ازدادوا طغيانا وحربا على الاسلام يزدادون عذابا عند الله ما يكون لهم اي حظ من الخير في الآخرة خسارة الحقيقية ليست في الدنيا. الخسارة الحقيقية هناك يوم القيامة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. اما في الدنيا الخسارة تهون تخسر المال تخسر - 00:22:35

دنيا في النهاية كل شيء يذهب اذا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة وزيادة على هذا ما لهم حظ؟ طيب ماذا لهم في الآخرة؟ قال ولهم عذاب عظيم - 00:23:06

وسيأتي معنا هنا قال عظيم. طيب الاية الثانية اليم والاية الثالثة مهين. هذي من الايات هنا التي تجعل المتدبر اه يتدبر ويسأل عن الحكمة في هذا التعبير. سيأتي معنا. قال - 00:23:31

ولهم عذاب عظيم. ثم تأمل كيف الله تعالى يقرر هذه الحقيقة ويؤكداه مرة اخرى. حقيقة عظيمة. ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله فشيئا شوف كيف حقيقة عظيمة تحتاج الى توكيد. فكررها مرة اخرى لكن بزيادة فائدة. ما قال ان الذين يسارعون في -

00:23:51

كفر لا. ان الذين ايش؟ اشتروا الكفر بالايمان ان الذين اشتروا الكفر بالايمان. انت عندما تشتري سلعة ما تشتريها الا وانت ايش ها؟ راغب فيها رغبة الاشتراء يدل على الرغبة - 00:24:18

ولذلك تدفع الثمن حتى تأخذ هذه السلعة فكما انهم يسارعون في الكفر بين الله تعالى انهم يسارعون في الكفر رغبة منهم فيه والعياذ بالله. وهذا يدل على ان قلوبهم آآ مسخت انتكست عن فطرتها - 00:24:39

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان. يعني ممكن واحد يقول هؤلاء سارعوا الى الحرب يعني آآ مكرهين. خرج منهم من خرج مكره. لا ان الذين اشتروا الكفر بالايمان فهؤلاء يعني آآ اخذوا الكفر - 00:25:01

بالايمان طبعاً هم غير مؤمنين لكن مقصود انه كان لديهم خيار في اخذ الايمان لكن كأنهم واشتروا بداله ايش ؟ الكفر. ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضرُوا الله شيئاً فاطمئن - [00:25:24](#)

اثبت على ما انت عليه. لن يضر الله شيئاً ولهم عذاب اليم. هنا اليم هناك عظيم ثم طيب لماذا لا يأخذهم الله لماذا اذا يدعهم ينتصرون ايضاً هنا يكشف عن حكمة اخرى كما ذكر انه ليس لهم حظ في الآخرة - [00:25:44](#)

لهم عذاب عظيم واليم. ايضاً تأمل قال ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين يعني هم ما لهم حظ في الآخرة. طيب واحد يقول على الاقل - [00:26:20](#)

سيكون لهم حظ في الدنيا بالانتصار بالعزة بالغنائم حتى هذا ينفيه الله عنهم تأمل يقول ولا يحسبن الذين كفروا او نقول ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم. ولا تحسبن الذين كفروا لقراءة حمزة فقط - [00:26:49](#)

انها تقابل ماذا؟ ها هنا يقول ولا تحسبن الذين كفروا ان هذي انما ايش؟ النماء هذي ايش معناها؟ انما ها؟ يعني هي اصلاً اصلها ان وما ما موصولة. الاصل في الاملاء - [00:27:21](#)

ان تفصل في في الرسم. يعني ان ما نملي لهم خيراً لانفسهم لكن في القرآن هكذا يعني في الرسم. يعني ترسم موصولة. واحياناً تأتي مقطوعة قال ولا يحسبن او ولا تحسبن الذين كفروا - [00:27:45](#)

ان ما نملي لهم يعني ان ما نملي لهم آآ او نقول هنا ممكن تكون موصولة يعني بتقدير ان الذي نمليه لهم خيراً لانفسهم. او تكون مصدرية بكون التقدير ايش ؟ ان ما نملي لهم يعني ان املؤنا لهم خيراً لانفسهم. لا - [00:28:07](#)

ابو النون هذا الاملاء بمعنى ماذا؟ نملي لهم ايش معناه؟ ها نمدهم نمهلهم فتقول املت يعني الحبل للبعير يعني اذا ارخيت الحبل له حتى يعني يذهب بعيداً مثلاً فيه شيء من الارخاء يعني التوسعة - [00:28:41](#)

وكذلك يعني واملي لهم ان كيدي متين. يعني في اطالة العمر وكثرة المال والنعم فكذلك هنا لا يحسبن الذين كفروا لا يظنوا ان الاملاء هذا الاملاء لهم خيراً لانفسهم لا - [00:29:09](#)

يعني عندما يطيل الله تعالى في اجلهم وفي النعمة عليهم ويجعلهم ينتصرون على المسلمين هذا املاء هم يظنون انه خير لهم لا لا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم - [00:29:29](#)

طيب ايش حقيقة هذا الاملاء؟ ليش اذا يتركهم الله؟ انما نملي لهم ليزدادوا اثماً انما نملي لهم ليزدادوا اثماً نعم هنا يعني بين انه ليس لهم حظ ومع هذا لهم عذاب عظيم واليم ويزدادون اثماً على اثم. كلما انتصروا او قتلوا المسلمين. اذا هذا ليس - [00:29:53](#)

خير لهم ابداً لان الاخوة الانسان اذا ما كان يفكر في الآخرة كان يفكر فقط في الدنيا تنقلب عنده الحقائق والموازين كلها حتى في معنى الخير والشر. يعني الذي لا يؤمن بالدار الآخرة ولا بالجزاء. او غافل عنه - [00:30:27](#)

الخير بالنسبة له ايش؟ هو ماذا؟ الخير العاجل فقط في الدنيا لذلك تجده يظلم الناس يأكل اموالهم بالباطل لماذا موازين مختلفة عنده. هو ما يفكر في الآخرة. فيظن ان هذا هو الخير بالنسبة له. لكن شوف المؤمن الذي - [00:30:53](#)

في حياته متصلة بالآخرة اصلاً. هو يقول هذي الدنيا ايام معدودة وهذي الدنيا ابتلاء اصلاً انا ما عشت فيها لاجل ان اتمتع بما اشاء ويأتيني ما اتمنى لا هذي نظرة المؤمن للدنيا. الدنيا ايام معدودة - [00:31:13](#)

وغدا هناك النعيم المقيم. هناك الخير العظيم ينتظرنا عند الله. اذا فيكون الخير بالنسبة له ما يقدمه لآخرته. عندما يصلي عندما يطلب العلم عندما يزكي نفسه عندما يتصدق على الناس - [00:31:35](#)

هذا الخير حتى اذا ظلم اخذ حقه نعم يأخذ حقه بالطريقة الشرعية لكن اذا ما تيسر له حقه يقول هذا خير لانه ساجد هذا عند الله يوم القيامة. اذا شوف كيف الموازين تنقلب تماماً - [00:31:52](#)

فهؤلاء يظنون ان هذا الاملاء لهم خير. فالله ينجي هذا. يقول ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خيراً لانفسهم لا. انما نملي لهم ليزدادوا اثماً انما نملي لهم نؤخرهم ونطيل في اجلهم واعمارهم ليزدادوا اثماً. وهذا من الاستدراج - [00:32:09](#)

نستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين هذا فيه امهال فيه حلم من الله. ما اخذهم بغتة اول ما انتصروا اخذهم

بغثة. لو اخذهم بغثة لكانوا من اهل النار خالدين فيها ابدًا. لكن تأمل كيف امهلهم. منهم من اصر على كفره ومات. ومنهم من اسلم.

قائد - [00:32:38](#)

مشركين ابو سفيان اسلم رضي الله عنه من خيرة الصحابة رضي الله عنهم. تأمل. فالانسان ايضا يستفيد من هذا الامهال اذا تاب الى ربه ورجع اليه. لكن اذا اصر كان شرا له - [00:33:05](#)

انما هذي انما هذي اداة حصر. يعني ما نملي لهم الا ليزدادوا اثما ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كما عند الطبري قال ما من نفس برة ولا فاجرة - [00:33:22](#)

الا والموت خير لها يعني اذا جاك الموت هذا خير لك ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها يقول لا انا لو اخرني الله تعالى لتبت ولا تصدقت ولا صليت - [00:33:43](#)

قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قول الله تعالى نزلنا من عند الله وما عند الله خير للابرار وما عند الله خير للابرار يعني هل انت تظن ان اعمالك هي التي ستدخلك الجنة؟ لا - [00:34:12](#)

فانت عملت الله اعطاك مهلة كل بما تيسر له في هذه الدنيا اللي عاش عشرين ثلاثين خمسين سبعين مئة لكن الحقيقة ان اذا جاءك الموت اعلم ان ما بعده بالنسبة للمؤمن خير له من الدنيا وما فيها - [00:34:41](#)

المؤمن يستريح من نصب الدنيا والمها وتعبها وينتقل الى النعيم. خلاص الله تعالى اراد لك ان تعيش هذا العمر فما بعده خير لا تظن انك اه يعني لا اريد ان اعيش حتى ازداد صحيح ابتداء انت ما تتمنى الموت لكن اذا جاءك خلاص سلم لامر الله واجعل - [00:35:05](#)

كما قال آآ في الحديث في الدعاء آآ احيني اذا كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. فلما تأتيك الوفاة خلاص هي خير لك فقرأ ابن مسعود نزلنا من عند الله وما عند الله خير للابرار - [00:35:31](#)

ما عند الله من النعيم خير للابرار من الدنيا وما فيها اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة - [00:35:52](#)

سادة لي في كل خير والموتى راحة لي من كل شر الانسان لابد ان يموت يعني انت تقول لا انا اخرني ساعيش اريد ان ازداد. طيب اخرك سنة جاك الموت تقول له اخرني الى ماذا - [00:36:09](#)

النهاية. اذا انت تريد الخلود هذا ليس له نهاية لان مهما عبت الله لن توفي شيئا مما يستحقه الله من العبودية والتعظيم. فلا تظن انك والله اذا اخرك ستستعد اكثر. لا. استعد الان قبل ان يأتيك الموت اذا جاءك الموت - [00:36:25](#)

سلم الامر الى الله وقرأ بالنسبة للكفار والفجار هذه الآية. ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم يزداد اثما. فاذا مات كان هذا خير له - [00:36:45](#)

حتى ايش ما يزداد اثما على اثمه يكفيه ما فعل من الاثام اذا انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. طيب الان ليش عظيم في الاولى واليم في الثانية ومهين في الثالثة؟ - [00:37:06](#)

واحد يجيب لنا اياها باختصار. ها؟ حد عنده جواب؟ يلا لا التنويع في القرآن القرآن كله ما شاء الله الاساليب والكلمات والمعاني متنوعة لكن يأتي هذا التنويع عبثا. تقول يعني طيب يقول في الاولى اليم وفي الثانية عظيم وفي الثالثة مهين يمشي. يقول -

[00:37:32](#)

في الاولى مهين والثانية عظيم والثالثة اليم. لا ما يمشي. ما ما ليس هكذا. نريد الحكمة نعم هو عذاب عظيم طبعاً تمكن يعني جبت لنا معنى جميل. يعني هذا نظر الى نفس الكلمات بدون ربط الى - [00:37:59](#)

اه بدون ربطة بين بالاية التي وردت فيها. هذا ممكن احيانا. يعني اولاً قال عظيم. كيف يكون عظيم بالايام الجسدي وباللاهانة النفسية هذا استفدت منك الان. ممكن لكن نريد نربطها بالاية نفسها - [00:38:30](#)

ها حد عنده جوابه ممكن حسيت هذا قاله بعضهم يسارعون في الكفر. طيب الثانية طيب تمام كمل ليش قال اليم احسن زين. تمام. تمام انما نملي لهم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم - [00:38:53](#)

نعم طيب والله ممكن تكون اقرب اجابة ومثل ما ذكر آآ يعني بعض المفسرين في هذا يعني عظيم انا اجيب لك اياها باختصار عظيم اربطها بحظ الله يجعلهم حظا والين اربطها باشتروا - [00:39:39](#)

ام مهين اربطها يعني اه ان ما نملي لهم خير لانفسهم لا اهانة يعني تأمل كما ذكر بعض المفسرين قال لما ذكر عظم الجرم يسارعون في الكفر قال يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة. والحظ في اللغة هو القطعة الكبيرة من الشيء. القطعة - [00:40:04](#)

عظيمة ليست ولذلك حتى في التعبير العامي نقول هو فلان حظه يعني اذا حصل ايش؟ له شيء ايش؟ شيء عظيم كبير يعني فعظيم اصلا كلمة حظ تدل على القطعة الكبيرة من الشيء الطيب. يعني هي تستخدم في الخير - [00:40:34](#)

وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. شف حظ عظيم حتى وصفه الحظ هنا بانه عظيم هذه الاية تساعدنا هنا. فلما نفى عنهم الحظ العظيم في الآخرة ناسب ان يثبت لهم العذاب العظيم. قالوا - [00:40:54](#)

ولهم عذاب عظيم. طيب اشتروا الكفر بالايامن الاشتراك كما عرفنا فيه رغبة في متعة. ويظن انه اذا كفر سيتمتع وسيحصل على الدنيا وشهواتها اكتسب ان يقول ايش وله ولهم عذاب ايش؟ اليم لان الالم يعني عكس المتعة عكس اللذة. الالم يعني - [00:41:14](#)

اليم يعني موجه. يعني فيه تألم. عكس التلذذ والتمتع. فهذا يقابل قوله اشتروا. وهذا واضح ثم كما عرفنا الاملاء لهؤلاء من طول العمر وزيادة النعمة يظن ان هذي كرامة فاما - [00:41:40](#)

الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعم فيقول ربي اكرمن هذه الاية تنفعنا هنا. فهذا الاملاء هم يظنون خير لانفسهم من جهة انه كرامة لهم فقال الله تعالى ايش؟ ولهم عذاب ايش؟ مهين. هذا زيادة في الائم وفي الحقيقة لكم الاهانة - [00:42:00](#)

في الآخرة في نار جهنم. ولا تظنوا ان هذي كرامة ابدأ الكرامة عند الله ليست بالدنيا. فناسب ان يهينهم في العذاب كما ظنوا انهم مكرمون في الدنيا بطول العمر اه كثرة النعم وبحصول النصر. فلا تظن ان هذي كرامة. قال ولهم عذاب ولهم عذاب مهين - [00:42:24](#)

هذا في المعنى احسن شيء اذا حفظت الاية هذي بالمعنى ما تلخبط فيها لان هذي المرات الواحد اذا ما كان حفظه جيد تشكل عليه يلخبط وبعض مشايخنا كنا نقرا عليهم يقول ايش احنا لما تمر عالاية تذكر كلمة عام عام عاء عظيم - [00:42:54](#)

الف اليم ميم مهين يعني اذا نسيت المعنى قول عام الله المستعان طيب قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. وسبحان الله تأمل في قوله هنا ولا يحسبن وفي قراءة حمزة - [00:43:15](#)

كما قلنا تفرد بها ولا تحسبن هذا والله اعلم يقابل قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يشوف نفس الاسلوب نفس الكلمة فهناك قتلوا يعني ما املى لهم الله تعالى. شوف المقابلة - [00:43:34](#)

قتلوا في سبيل الله. فهم يظنون ان خلاص هذا قتل حرم من الرزق في الدنيا والمتاع فيها. قال ولا تحسبن الذي حين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون - [00:43:56](#)

ويزدادوا يعني ويستبشرون ويفرحون المهم فيقابلها هنا ماذا؟ الاملاء بالنسبة للكفار. حياة الكافر والزيادة في عمره اه النعمة عليه في الدنيا. لا تحسبن ان الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم يزداد اثما - [00:44:11](#)

هذا في مقابل هذا والله اعلم ايضا وهذا يشبه قول الله في اخر السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ثم يقول الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب - [00:44:35](#)

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء. فامنوا بالله ورسله. وان تؤمنوا فاتقوا فلکم اجر عظيم ما مناسبة هذه الاية لما تقدم؟ تأملوا لما قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما. طيب الان في فترة الاملاء - [00:45:01](#)

الله تعالى يطيل اعمارهم وينعم عليهم هل يترككم الله تعالى هكذا متسترين بنفاقهم؟ ويعيشون مع المؤمنين امنين؟ او لابد ان يفضحهم الله تعالى. قال لابد من التمييز فهم الان بان الذين كفروا يدخل فيهم المنافقون هنا - [00:45:26](#)

والكفار عموما هم في هذه الفترة لا سيما المنافقون آآ لا سيما المنافقين هنا يعني مع الاملاء يظنون انهم يخادعون الله وانهم يخادعون المؤمنين. وانهم يعني حصلوا ما يريدون من الدنيا - [00:45:55](#)

وحال مستورة ما حد كشفهم في ذكر الله هذه الحكمة من حكم الهزيمة يوم احد بان بحصول النصر هنا ظهر النفاق. النفاق ضعف

ومهانة في النفوس. يعني ما يستطيع ان يقابل الاسلام وقد قوي الاسلام وعزه الله فماذا يفعل - 00:46:22

ينهزم من الداخل يستتر كفره بالايمان المكذوب ويحاول ان يفسد في دين الاسلام من الداخل. ولهذا النفاق آ آشد خطرا من الكفر آ الظاهر فهذا امر خطير في المجتمع المسلم. اذا لابد من ايش؟ من التمييز. طيب هذا التمييز كيف يحصل؟ الله تعالى اقام بالدنيا على - 00:46:51

سنتها على الاسباب والمسببات كيف يظهر هذا النفاق الذي في قلوبهم؟ اذا استمر النصر هم يدخلون في الدين ويكونون متسترين ويحصلون كن على الدنيا التي يريدونها. طيب متى ينكشف هؤلاء؟ اذا حصل ايش - 00:47:23

اختبار اذا وقعت الهزيمة بالمسلمين هنا ايش يتبرؤون من المسلمين؟ نقول لا لا نحن لسنا معكم حتى ما يقتلوا وينهزموا مثل ما حصل في غزوة احد ولهذا قال القائل جزى الله المصائب كل خير عرفت بها عدوي من صديقي. جزى الله المصائب - 00:47:44 كل خير عرفت بها عدوي من صديقي. وقت المصيبة يتبين من الصديق الحق الذي يقف معك من الذي يتبرأ منك؟ يقول لا لا ما لي علاقة بك. نفسي نفسي فهنا كذلك هذا الذي حصل - 00:48:06

فقال تعالى وطبعا خاصة نحن في سورة ال عمران هذه الحكمة بارزة في سورة ال عمران لان سورة هي سورة اخلاص وتوحيد حتى الله تعالى المؤمنين من هؤلاء المنافقين كما قال الله تعالى يعني يمحص المؤمنين وليعلم الذين امنوا في بداية الايات التي مرت معنا وتلك الايام - 00:48:26

بين الناس وليعلم الله الذين امنوا. فذلك هنا يقول ما كان الله ليذر المؤمنين على ما ها انتم عليه يعني ما كان الله ليترك المؤمنين هكذا مختلطين بالمنافقين هذا معنى على ما انتم عليه هكذا - 00:48:50

كانوا قبل احد كانوا مختلطين بالمنافقين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. لا بد من تمييز الخبيث من طيب يتميز الخبيث الذي هو الكفر والنفاق من الطيب من الايمان - 00:49:10

قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب. يعني قد يقول قائل طيب ايش هذي الابتلاءات والهزيمة التي تحل بالمسلمين اما كان الله يستطيع يقدر على ان يكشف اولى المنافقين لرسوله ويقول للرسول صلى الله عليه وسلم فلان منافق وفلان منافق وفلان منافق وانتهى الامر - 00:49:35

يقول لا هذا يخالف سنة الله الكونية. يخالف طبيعة البشرية. وما كان الله ليطلعكم على الغيب. هذا النفاق امر غيبي عنكم فقال وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني التمييز ما يحصل بهذا الذي قد آ آخطر ببال بعضهم وما كان الله ليطلعكم - 00:50:01

على الغيب طيب اذا كيف يتميز الخبيث من الطيب؟ قال ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي لابد نفهم الاستدراك هنا ما قال ولكن الله يبتلي يظهر النفاق لا. جابها عامة حتى تشمل هذا المعنى وغيره - 00:50:26

ولكن الله يجتبي طبعا الاجتناب اصطفاء لكن فيه معنى الجمع يجمع في الرسول الذي يختار صفات الخير فيكون مؤهلا للاختيار والاصطفاء مثل الجباء الذين يرسلون لجبي الزكاة يسمون الجباء. كلمة يعني جباية تدل على - 00:50:55

اجتماع واختيار. فقال ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء. طيب هذا الرسول لما يختاره الله تعالى ماذا يفعل الله يأمره بماذا؟ يأمره بالاوامر ودين الله وان يجاهد اعداء الله. فبذلك يحصل ما - 00:51:19

يحصل التمييز ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيأمرهم بشريعة الله فهنا يظهر بعض المنافقين. تكون صلاة العشاء شاف قيل عليه صلاة الفجر ثقيلة عليه فيتبين نفاقه. مثلا بامر الرسول - 00:51:39

وكذلك ولكن الله يجتبي من رسل من يشاء فيجاهدون في سبيله وينصرون دينه فيتبين هنا المنافقون فينهزمون آ ينسحبون. هذا معنى الاية هنا ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء. كذلك - 00:52:01

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعهم على ما يشاء. يعني ما كان الله ليطلعكم على طيب ان هذا الوحي والغيب ما يكون لعامة الناس. وحتى ما يظن ان الرسول ما يطلع - 00:52:21

على شيء من الغيب قال ولكن الله يجتبي من رسل من يشاء شوف كيف المعنى اعم. ويدفع التوهم الذي قد يدخل على النفوس من

الجملة الاولى فما قال ولكن الله يبتلي لان الابتلاء هو الذي يميز هنا لكن قال ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيا - [00:52:41](#)

يأمر بشريعة الله تميز بعض المنافقين من المؤمنين ولكن الله يجتبي من رسل من يشاء فيجاهدون في سبيل الله فيتميز. بعض المنافقين من المؤمنين. ولكن الله يجتبي من رسل يشاء فيطلعهم على الغيب - [00:53:06](#)

كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني يوحى اليه وهذا وقع كما اوحى الله الى رسوله باسماء المنافقين واسر بذلك الى من؟ الى حذيفة رضي الله عنه. صاحب السر - [00:53:27](#)

حتى كان عمر رضي الله عنه من خوفه يقول يا حذيفة هل سماني رسول الله من المنافقين؟ الله اكبر وهو يعني المبشر بالجنة وافضل الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق - [00:53:50](#)

الله تعالى اطع رسوله على بعض المنافقين. ثم كشف عن صفاتهم في سورة التوبة الفاضحة الكاشفة اذا ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعهم على ما يشاء من الغيوب - [00:54:05](#)

اذا يعني ما دام ان الامر راجع الى هذا الامر ان الله يرسل رسله ويبتلي الله تعالى العباد بهؤلاء الرسل. فما الواجب عليكم؟ قال فامنوا الله ورسله خلاص انتم اقبلوا. على الدين فامنوا بالله ورسله. وان تؤمنوا وتتقوا - [00:54:23](#)

لكم اجر عظيم. فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا. الايمان المثمر للتقوى مراقبة الله وفعل اوامره وترك نواهيه الايمان الصادق المثمر للعمل والتقوى. فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم - [00:54:49](#)

ثم يقول الله تعالى اخر اية نختم بها ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض. والله بما تعملون خبير. هذي فصلها عن الكفر - [00:55:15](#)

هناك يسارعون في الكفر. اشتروا الكفر بالايمان الذين كفروا نعم لكن ثم جاءت هذه الاية التي فيها الحكمة ايضا من هذه الهزيمة كما عرفنا لان الله تعالى يرسل رسله عبادة بهم - [00:55:40](#)

جاء بعد ذلك ايضا دفع هذا التوهم ولا يحسبن او على قراءة حمزة ايضا ولا تحسبن ان الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله. الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله. من هم - [00:55:59](#)

ها المنافقون يبخلون في الدنيا ولا ينفقون اشحة على الخير كما وصفهم الله ايضا المشركون مانعوا الزكاة الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله. اصلا هذا المال فضل من الله - [00:56:19](#)

على الانسان ليس هو بمالك فكيف تبخل به لذلك الله قال ايش؟ امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. انت مستخلف على هذا المال. ولا الفضل لله كله. لذلك اه جاء عن اعرابي انه قيل له لمن هذه الابل؟ كان عنده قطيع ابل؟ قيل له لمن هذه - [00:56:38](#)

الابن قال لله في يدي لله في يدي شوفوا كيف الواحد دائما يستشعر ان المال مال الله. الملك لله. فهذا يجعله ينفق. لانه يعلم ان هذا المال ليس بمالي انا. انا - [00:57:05](#)

مستخلف عليه يقول ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر يعني توكيدا لهذه الحقيقة قال بل هو شر لهم عن يكفي المعنى عرفت ليس هو خير - [00:57:21](#)

خيرا يعني معنى بل هو شر لكن تأمل كيف الله يصرح بهذا توكيدا بل هو شر لهم. يعني البخيل عندما يبخل بركة ماله يجمع ماله فهذا شر له كيف شر له؟ يكون لك عنده ملايين وما تنقص - [00:57:40](#)

ها كيف شر بل هو شر لهم؟ ها؟ نعم يعني اه اولاً وقد يتمتع بها في الدنيا لكن البخيل سبحانه الله اللي ما ينفق ولا يؤدي زكاة ماله تجد غالب هؤلاء يتعبد نفسه حتى - [00:58:00](#)

ما ترى عليه اثر النعمة ما يتمتع بالالف الدنيا ولا في الآخرة يعني لا يكون في هذا المال بركة شر له وهكذا يوجد الان للأسف انا اعرف والله بعض حدثوني عن بعض يعني هؤلاء البخلاء يقول عنده ملايين لكن يقول اولاده - [00:58:21](#)

تلبسون يا عنيب لباس رثة ويعيشون في ضيق وسبحان الله شقاء بل هو شر لهم كذلك اعظم شر ان هذا القلب يتعبد للمال تعس عبد

الدينار تعس عبد الدرهم. واللي يبخل ما بخل الا لان القلب تعلق بهذا المال. وهذا - [00:58:45](#)

وابشر انه يدخل في الشرك الاصغر الذي فيه تعبد القلب لغير الله. يرضى به ويسخط لاجله ان اعطي رضي وان لم يعط سخط.

ثم ايضا شر له لانه يزداد طمعا وشحا. لان هذه الاخوة الاخلاق - [00:59:10](#)

السيئة ما تبقى على حال. كلما اه استمر الانسان عليها تزداد تنمو في نفسه. هذي طبيعة الاخلاق وهكذا فيفقد بذلك الاخلاق الكريمة

والاخلاق الكريمة كلها تدور على السخاء والعطاء. فاما من اعطى - [00:59:34](#)

اتقى وصدق. شف اجماع الايمان والاخلاق كلها في هذه الاية. فاللي ما عنده عطاء ما يكون عنده خلق طيب. يبخل بماله ستجد يبخل بكلمة طيبة يبخل بشفاعه يبخل باي معروف ونفع - [00:59:54](#)

لذلك تجد وجوه هؤلاء يعني عليها العبوس ما تجد فرحة ولا سرورا في الحياة قال اذا بل هو شر لهم طيب نحن الان ذكرنا هذا لكن ما ذكرنا المناسبة لماذا جاء الله بهذه الحقيقة هنا بعد الايات التي تقدمت معنا - [01:00:10](#)

الاخوة من ابرز مقاصد السورة ماذا؟ سورة ال عمران تثبيت المؤمنين وايضا كيف كان التثبيت ترك الشبهات هذا عرفناه في مع

النصارى وايضا الجهة الثانية ابتعاد عن الدنيا تزييد في الدنيا. ايش سبب الهزيمة يوم احد - [01:00:38](#)

حب الدنيا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. طيب هذا من ارادة الدنيا عندما يبخل فلذلك يعني من مباني السورة العظيمة

الانفاق حتى قال الله في بدايتها الصابرين - [01:01:04](#)

صادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار. المنفقين الذين يسارعون في الكفر من صور المسارعة في الكفر بذل المال. كما

حصل في غزوة احد اصلا اعداد جيش احد كيف كان سخروا العيرة التي نجت القافلة التي نجت - [01:01:21](#)

يعني قافلة ابي سفيان تعرفون لما نجت القافلة وحصلت غزوة بدر هذه القافلة سخرت لغزوة احد يعني اعداد الجيش انفاق المال

كان للمسارعة في الكفر طيب كذلك اه ابو سفيان عندما اراد ان يخوف الصحابة كما عرفنا قال انا يعني اغرى - [01:01:55](#)

الوفد الذي ارسله بايش؟ ان يعني يكفيهم المير والطعام على ان يخذلوا. يعني مسارعة في الكفر عن طريق المال ابن سلول لما

انسحب هو في الحقيقة بخل. يعني قوته بماله بعتاده بسلاحه - [01:02:20](#)

الروما لما نزلوا ارادوا الدنيا ارادوا المال فكل يعني هذه المواقف فيها ارادة المال. فيها يعني حب للمال فناسبت تحذير من البخل. بل

حتى نربط السورة كلها بهذا الموضوع. قال ابن عباس رضي الله عنه - [01:02:43](#)

نقل ابن كثير من رواية العوف عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في من الكتب المنزلة ان يبينوها

شوف ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم بل هو شر لهم - [01:03:08](#)

يعني هذا تفسير بالقياس يعني اشاري تقريبا ابن كثير ايش قال والصحيح الاول يعني في منع الزكاة وتسخير المال في حرب

المسلمين فيبخل بالمال في وجوه الخير ويصرفه في وجوه الشر. هذا اول ما يدخل في الاية لكن تأمل في تعليق ابن كثير جميل جدا

- [01:03:31](#)

قال وان دخل هذا في معناه وقد يقال ان هذا اولى بالدخول. والله سبحانه وتعالى اعلم سبحانه الله! يعني كانه لما ذكر الكفار ذكر

رجعت الايات الى ايش؟ الى اهل الكتاب الذين بخلوا بما عندهم من فضل الله. فلم يبينوا - [01:03:57](#)

وما فيها. ولذلك قال الله بعدها لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. هذا سيأتي معنا في الدرس القادم. اذا قال ولا

يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم - [01:04:19](#)

اسألکم سؤال يعني يسير في النحو. ليش؟ الاولى انما نملي لهم خير لانفسهم. قال خير ثانية اه ولا يحسبن الذين يدخلون بما اتاه الله

من فضله هو خيرا لهم. ليش الاولى خير والثانية خيرا من يعرب الاولى والثانية - [01:04:39](#)

يلا يا اخوان الاولى ايش اعرابها خير ها يقول فاعل مبتدأ لا ما يجي مرفوع ابداء الحال دائما منصوب ما في نحويين هنا ها احنا قلنا

ان ما نملي لهم خير يعني ان ايش تسوي ان في الجملة الاسمية تنصب - [01:05:01](#)

وترفع الخبر ان املاءنا لهم خير. يعني خبر ان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. طيب الثانية واضحة. ولا يحسبن الذين يبخلون

بما اتاهم الله من فضله هو خيرا. لا يحسبن - 01:05:36

الذين ييخلون يحسبون الذين يحسبون هذا المال خيرا. ايش؟ ها؟ مفعول مفعول به ليحسبن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نعم. اذا مفعول به منصوب طيب بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. لما ذكر انه شر لهم - 01:06:01
انظر في الاخرة سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيطوقون هذه الكلمة المشتقة من الطوق. الطوق الذي يكون محيطا بالعنق. وهذا من باب الجزاء من جنس العمل. كما انه بقي - 01:06:34

وضيق على نفسه كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا للبخيل كلما اراد ان ينفق لزقت عليه مثل الدرع او الجبة التي من حديد فكلما اراد ان ينفق ييخل لزقت عليه حتى يعني تضيق عليه. فسيطوقون - 01:06:51
هذا يناسب البخل. سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيطوقون ما بخلوا به. هم بخلوا بهذا المال. هذا المال سيكون كالطوق على رقابهم يوم القيامة وهذا يدل على شدة واللزم - 01:07:12

وهذا المال الذي سيطوقون به كيف سيكون صورته؟ كيف ستكون صورته يوم القيامة؟ نعم النبي صلى الله عليه فانكشف لنا قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع. يعني ثعبان - 01:07:36

شجاعا اقرع يعني هذا من اخبث انواع الحيات. يقول اقرع يعني من شدة السم يسقط الشعر من من رأسه. له زبيبتان نقطتان فوق عينيه يطوقه يوم القيامة. يعني يلتف على رقبتة والعياذ بالله. يأخذ بلهزمتيه يعني - 01:07:59
في شذقيه طرف فمه ويقول انا مالك انا كنزك. ثم تلا هذه الآية فهذا الوعيد وعيد شديد لمائي الزكاة وكذلك من ييخل من الكفار. سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة - 01:08:24

ولله ميراث السماوات والارض. والله بما تعملون خبير. تأمل كيف؟ ختم الايات بتعليق القلوب كما بين الله تعالى السبب الابتدائي في الانفاق في قوله من فضله عرفنا ولا يحسبن الذين ييخلون بما اتاهم الله من فضله. يقول كيف انتم تبخلون بهذا المال وهذا المال من فضل الله. ليس - 01:08:44

هذا المال ملك لكم هو من فضل الله. هذا السبب الابتدائي المال من الله. طيب ذكر السبب ايش؟ الانتهاء كما ذكر ابن سعدي الله السبب النهائي. طيب هذا المال هل سيبقى لك الى الابد؟ الدنيا كلها فانية. الى الله ترجع - 01:09:15
ولله ميراث السماوات والارض. انا نحن نرث الارض ومن عليها لذلك قال الله في سورة اه الحديث ايضا وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ايش؟ ولله ميراث السماوات والارض - 01:09:35

يعني كل شيء سيرجع الى الله. اذا هذه الحقيقة ايضا تجعل المسلم ينفق لان اذا بقي في يده هو سيموت او يعني يذهب عنه ماله يخسر ماله او يأتي يوم القيامة وكل شيء - 01:09:55

يزول. اذا ابق ما لك عند الله بالنفقة بالصدقة بالاحسان هذا الذي يبقي لك المال. والا كل شيء يرجع الى الله ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير. الخبرة معرفة بواطن الامور. ولما كان البخل والسماحة - 01:10:13
من اعمال القلوب ابتداء ناسب ان يقول خبير. والله بما تعملون خبير. يعلم من ييخل ومن يعطي وينفق قال والله بما تعملون خبير. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع - 01:10:38

بنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلم - 01:11:00
وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا ارحمونا اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات ولولاة امورنا اللهم احفظ بلادنا ولاة امورنا والمسلمات - 01:11:20

والمسلمات. اللهم احفظ بلاد المسلمين. اللهم احفظ بلاد المسلمين من الفتن. اللهم اجمع كلمتهم على الحق يا ارحم الراحمين. اللهم ارحم المستضعفين من المسلمين كلهم عوننا ونصيرنا وهاديا ومعينا. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 01:11:40

لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك - 01:12:00